حتى كانت قمة اعمالهم الوحشية ، مذبحة دير ياسين في ليلة ٩–١٠ من نيسان سنة ١٩٤٨ التي كان القتل فيها جماعيا ، واكتشف رجال الصليب الاحمر بعد ذلك في حفراتها جثث ٢٥٤ شخصا ، فيهم الرجال والنساء والاطفال ، ولم تحاول عصاباتهم التنصل من هذا العمل ، بل صرّح زعيم الارهابيين ، مناحيم بيغن ، على اثر ذلك مباهيا ، بأن عملهم هذا له مبرراته ، وانه لولا دير ياسين لما كانت هنالك دولة اسرائيل ، بل بلغت القحة فيهم الى التصريح بأن هذه المجازر مدروسة ، وانها سبيل الخلاص من العرب • ووصلت دوافع الاجرام في نفوسهم مبلغا دفعهم الى الاقدام بعد ذلك الى اغتيال وسيط الامم المتحدة ، الكونت برنادوت ، لما لمسوه من انصاف في احكامه ، وهذا ما لا يرضي غاياتهم ، وكان قاتله يالين ، زعيم عصابة شترن ، الذي اصبح يشغل منصب عضو في البرلمان الاسرائيلي الآن •

وانني لأعجز عن تفسير موقف العالم المتمدّن من اعمال وحشية كهذه ، ويغفر للقائمين بها ، بل قد يهلّل لهم وهم يقرّون مفاخرين باقترافهم اياها • مع ان هذا العالم ذاته لا يغفر كلمة اطلقها الشقيري ، ابن البلد المغتصب ، وهو يدعو قومه ، في لحظة حماسة ، الى الدفاع عن ارضهم قائلا : «سنرمي اليهود في البحر»•

وهل الى هذا الحدّ ينساق الرأي العام العالمي الى الدعايات الكاذبة فيسير معها الى تبرئة المجرم وادانة البريء ؟ ولكن سوء حظ الفلسطينيين انه كان عليهم ان يواجهوا عدوا يلجأ الى كل وسيلة ، والى كل دعاية مضلّلة لكي يصل الى مبتغاه • فكيف تقدر الدعاية العربية ان تصل الى اهدافها وليس لديها من وسائلها

Twitter: @abdullah1994